

إهانة غلام الوصابي علي الرازحي

كتبه:

أبو عبد الرحمن جمال بن ياسين الحبشي

دار الحديث بدماج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].
(أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾

قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْنُتُونَ﴾ [البقرة: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَزَلَ قَدْ بَعَثَ فِي ثُبُوتِهَا وَتَذَوُّقِهَا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ [النحل: ٩٢ - ٩٧].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطٰنًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذَا حَلٰلٌ وَهٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [النحل: ١١٦ - ١١٧].

سبب كتابة هذا الرد المختصر

سمعنا كلام من لا يعقل ما يخرج من فيه، ولا يدري ما الناس عليه، ولا يميز بين كلامه السابق واللاحق، ولا يفهم ما عليه الواقع، المسمى بعلي شيطان الرازحي، ومثله كمثل بول البعير حيث يوجه للأمام فيرجع للخلف^(١)، قال الله عز وجل: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايٰتِنَا فَٱنْسَلَخَ مِنْهَا فَٱتَّبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهٗ يَلْهَثَ ذٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُواْ بِءَايٰتِنَا فَٱقْصُصْ ٱلْقَصَصَ لَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُواْ بِءَايٰتِنَا وَٱنْفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مِّن يَّهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىُّ وَمَن يُضِلِلْ فَأُولَٔئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾ [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٨].

أحببت أن أعلق على بعض كلامه بتعليق مختصر وإن كان هو لا يستحق ذلك، ولكن من باب قول الله تعالى: ﴿وَكَذٰلِكَ نَقُصِّلُ ٱلْءَايٰتِ وَلِتَسْتَتِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام: ٥٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَآءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا ءَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهٖمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ [الكهف: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيٰى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(١) كما قيل: وأخلف من بول البعير فإنه *** إذا هو للإقبال وجه أدبر.

[الأَنْفَال: ٤٢]، وقبل الشروع أذكر شيئاً عن علي شعطان الرازحي حتى يكون كالمقدمة.

أول معرفتي بعلي شعطان كانت قبل فتنة عبد الرحمن العدني الحزبي بقليل؛ بسبب أنه سيخرج دعوة إلى الحبشة وذلك كان بأمر من شيخنا الناصح الأمين المحدث أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، وقبل أن يذهب إلى الحبشة كنا نخبره بها عليه الدعوة السلفية في الحبشة، وما عليه المخالفون حتى يكون على بصيرة فيما يقدم عليه، علماً أنه قد ذهب الشيخ جميل الصلوي حفظه الله تعالى إلى الحبشة دعوة قبل الرازحي، ومكث عندهم شهراً ونصف. والرازحي مكث شهراً واحداً.

ولكن كانت دعوته في الحبشة دعوة مجمعة، وهنجمة وقد أخذت عليه عدة أمور منها:

الأول: ثناؤه على عبد الرحمن العدني أكثر مما كان يثني على شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، وكان يقول الرازحي للأخ الفاضل أبي عبد الرحمن إبراهيم - المعروف بأبرار - حفظه الله تعالى القائم على الدعوة السلفية هناك: «الشيخ عبد الرحمن العدني سيفتح مركزاً أكبر من مركز دماج في عدن، والشيخ عبد الرحمن العدني عالم فقيه وعنده أموال كثيرة». وغير ذلك من الأمور التي تمهد لفتنة العدني كان يسلكها الرازحي وهو في الحبشة، ولكن العملية لم تنجح والله الحمد والمنة.

الدعوة السلفية في الحبشة من الدعوات التي لم تتلوث بفتنة العدني ولا بغيرها بفضل الله عز وجل وحده، ثم بجهود شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، وجهود إخواننا القائمين على الدعوة هناك.

أسأل الله عز وجل أن يحفظ الجميع ويدفع عنا وعنهم كل سوء ومكروه.

الأمر الثاني: طعنه في بعض إخواننا القائمين على الدعوة في الحبشة منهم الأخ / صادق بن أحمد حفظه الله تعالى، فقال الرازحي عنه: «احذروا دعوة صادق فإنها دعوة جهل». فما الدافع للرازحي إلى هذا القول؟ لأن الأخ صادق من الإخوة الثابتين على السنة، والمنافحين عنها، فلما رأى الرازحي ذلك الثبات عرف أنه ما سيتمكن لبث أفكار العدني إلا بضرب مثل هؤلاء الإخوة بمثل هذه المقولات العارية لا غير.

نعم الرازحي كان له أمل كبير جداً لضرب الدعوة السلفية في الحبشة بفتنة العدني، ولكن الله سلم؛ قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]، وقال الله عز وجل: ﴿وَمَكْرُؤٌ مَكْرَآءٌ وَمَكْرَئٌ مَكْرَآءٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠-٥١].

وقال الله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [٤٦] ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٦-٤٧]. وقال تعالى: ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

والأمر الثالث: عنده طمع دنيوي؛ وذلك أنه يوجد عندنا في الحبشة تاجر كبير وكان من الإخوان المسلمين وزعم أنه سني، ويريد أن يُسيّر الدعوة السلفية بهاله.

وكان الرازحي يُجل هذا التاجر الجاهل حتى أنه لا ينطق العربية، وإنما يتفاهم الرازحي معه بالترجم، وقال لي يوماً الرازحي هنا في دماج عنه: «هو رجل عاقل شاوروه، وعنده أموال استغلوها».

هذه هي نظرية الرازحي: «وعنده أموال استغلوها»، وحقيقة هذا التاجر ما تقوم فتنة على الدعوة السلفية في الحبشة إلا قام وراء هذه الفتنة إلى الآن على هذا الحال.

أخبرني الأخ/ كمال بن محمد حفظه الله، أنهم اتصلوا بعلي الرازحي في أمر ما، ثم قال له الرازحي: أخبر هذا التاجر بأني سأزوج الثانية.

فماذا يريد الرازحي وراء هذا الإخبار لهذا التاجر؟ والجواب واضح.

الأمر الرابع: وفتاواه الهزيلة المخالفة للصواب، **منها:** كان يفتي بجواز بيع البنطال للكفار.

ومنها: أفتى بجواز أخذ أموال الربا إذا أعطي وهو يعلم، والإثم على المعطي دون المعطى.

ومنها: كان يفتي للإخوة الذين يريدون المجيء إلى دماج بلباس البنطال حتى يتجاوزوا مطار صنعاء.

وغير ذلك من الفتاوى النائية عن البرهان والدليل. وهذا يدل على أن الرجل ليس أهلاً للفتوى؛ ولكنه كما قال النبي ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِنَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ». متفق عليه عن أسماء رضي الله عنها، خ (٥٢١٩)، م (٥٥٨٤).

﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْأُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢] هذا ما كان عليه الرازحي في الحبشة باختصار.

وأما ما كان عليه الرازحي في دار الحديث بدماج مع الإخوة الأحباش وغيرهم كان أكبر محرش فيما بيننا، وكان يريد أن يستغل بعض الإخوة لبث بعض أفكار العدني؛ ولكن الله رد كيده في نحره.

وقد ذكر بعض هذه الأشياء أخونا العمودي حفظه الله في رسالته: "تحذير النجباء من دناءة علي بن أحمد الرازحي - أشعب الطماع -" ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ١٨

وأما ما يتعلق بهذا الكلام السيء الذي يظهر منه الحقد الدفين والحرقة والحسد والمكر بدار الحديث - دماج -، وبشيخنا يحیی حفظه الله تعالى، والغش، والتليس، والتدليس على المسلمين عموماً، ويظهر أيضاً من هذه المكالمة أنها كانت عن استعداد مع ذلك المتصل، وجوابه يدل على فشل ذريع بهذا الرجل.

فلا يوجد في كلامه آية ولا حديث واحد، ولا تجد كلاماً مضبوطاً، والرجل في صدره شيء يريد أن يتكلمه ولكن لا يدري بماذا يبدأ أو ماذا يقول كالذي استهوته الشياطين حيران، وإنما جاءت فتوى غصباً على أم رأسه بمقدمة (ضخمة) كما يقال فضيلة الشيخ!.

فخَبَّطَ فِيهَا خَبْطَ عَشَوَاءَ، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، خ (١٠٠)، م (٦٧٩٦).

فبدأ يخبش من ههنا وههنا لعله يسلم من هذه النازلة فوق رأسه ولو بكلام باطل.

فهذه الطريقة التي سلكها الرازي في هذا الكلام من التماس كلاماً متشابهاً وابتغاء الفتنة هي طريقة الزائعين؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٧﴾ [آل عمران: ٧] فحذر رسول الله ﷺ من هذا الصنف.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٧﴾ [آل عمران: ٧] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَأَحْذَرُوهُمْ». مَفْصُ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، خ (٤٥٤٧)، وَم (٦٧٧٥).

وهي طريقة شيطانية إبليسية تحرشية، قال الله تعالى: ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِبَدَىٰ لِهَٰمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِرٍ ٢١﴾ فَذَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ [الأعراف: ٢٠ - ٢٢].

وقال تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠﴾ [النساء: ١٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة: ١٦٨ - ١٦٩].

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». تفرد به مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (٧١٠٣).

وهي طريقة يهودية تلبسية تحريفية؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُونُونَ الْبَاطِلَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٧١﴾ [آل عمران: ٧١]، وقال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٣﴾ [المائدة: ١٣].

وهي طريقة فرعونية، قال الله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ

الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ [غافر: ٢٩] هذا من تلبس فرعون على الناس؛ قال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَتَقَوَّمُ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْفَىٰ عَلَيْهِ أَسُورُهُ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِيكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ، فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ [الزخرف: ٥١ - ٥٤].

وهي طريقة جاهلية؛ قال الله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ [فصلت: ٢٦]، قال ابن كثير رحمه الله عند الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: هذا حال هؤلاء الجهلة من الكفار ومن سلك مسلكهم عند سماع القرآن. اهـ

والرازحي بهذا الكلام يحذر من دار الحديث بدماج، وتحذيره من دار الحديث بدماج هو عين التحذير من القرآن والحديث على فهم السلف الصالح، إن كان يفهم ذلك.

وهي طريقة نفاقية؛ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمُ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ﴿١٤١﴾ [النساء: ١٤١].

وكان الرازحي في دار الحديث بدماج من المتربصين مع من غلب، هذا من زمن قديم، من فتنة أبي الحسن المأربي، فقال الله تعالى: ﴿فَرَىٰ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ [المائدة: ٥٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ ﴿١٤﴾ [البقرة: ١٤]، الرازحي كان في دماج يقول على الملاء في درسه المتكلف: «نحن مع المركز نحن مع شيخنا يحبى حفظه الله، ونسير سيرا واحدا» بقبقة. وإذا خرج من دماج إما إلى صنعاء وإما إلى السعودية قال: «نحن لا نوافق الحجوري في تبديعه الشيخ العلامة الفقيه العدني».

يا رازحي هذا نفاق! أن تنكر ما كنت تعرف بدون أي حجة ولا برهان، وهذا هو التلون الذي ذمه الدين، وحذر منه النبي ﷺ بقوله: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ، ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ، وَهَؤُلَاءَ بِوَجْهِهِ». منسوخ عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه. غ (٣٤٩٣)، م (٦٦٣٠).

قال النووي في شرح الحديث: «فسببه ظاهر؛ لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على إطلاعهم على أسرار الطائفتين، وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، ويظهر لها أنه منها في خير أو شر وهي مدهانة محرمة». اهـ.

الواقع شاهد أن الرازحي لم ينصر الدعوة السلفية من قبل ولا من بعد، لا في فتنة أبي الحسن ولا بعدها، ولا في هذه الفتنة الجديدة، ولا يُعلم له ملزمة واحدة في الدفاع عن الدعوة بصفاء وعلم ووضوح، وما شهدنا إلا بما علمنا؛ فقد عاشت الرازحي بدار الحديث دماج، فترة من الزمن بل كان جداره ملتصقاً بجداري.

الشيخ يحیی يتعب في الرد عليهم، والمشايخ وطلاب الدار كل يحاربها بقدر استطاعه، فكل يدلي بدلوه حتى قلعهها الله عز وجل وأراح عباده المؤمنين من شرها.

والرازحي لا تسمع منه همسة، يأتي إلى درسه ويبقى مع الهنجة ثم ينصرف متسللاً لوإذا كما قال الله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، وقال الله: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَوْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

وقال تعالى: ﴿سَاصْرِفْ عَنْ عَائِنِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّاءِيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بِعَايُنِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

مناقشة الرازحي في كلامه المنشور مؤخراً

• قولك: «فيحيى الحجوري رجل أول ما وصل إلى مكان الشيخ مقبل رحمه الله» الخ.

وهذا الكلام يدل على أنك بلا معروف، ولا عندك عدل ولا إنصاف، وقد تتلمذت عند شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى حقة من الزمن، ثم بعد ذلك الآن تستكف أن تضيف إليه: (شيخنا)، يا سبحان الله! هذا زيف؛ صدق الله إذ يقول: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٥﴾ [الصف: ٥]، ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ٨﴾ [آل عمران: ٨].

اللهم يا مقلب القلوب! ثبت قلوبنا على طاعتك.

يا أحمق! الواجب كان ينبغي لك أن تفخر وتعتز بكونك طالباً لشيخنا العلامة الذي أعطاه الله عز وجل الثبات أمام الأعداء بشتى أنواعهم سواء كانوا من الرافضة، أم من الحزبيين، الذي جبن عنه كثير ممن تضيف إليهم العلامة الفقيه، فضلاً من أمثالك بالمئات، نعم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

لكن يا لكع أنت لئيم لا تعرف المعروف لأهله، وقد قيل: «إنما يعرف المعروف لأهله ذووه».

قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ ١٢﴾ [لقمان: ١٢] وقال النبي ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» عنه أبي هريرة وهو في "الجامع الصحيح" للشيخ مقبل رحمه الله تعالى برقم (١٠٧).

قطع الله لسانك يا رازحي أظن بهذا الكلام الذي تقيأت به أنك تحط من درجة شيخنا يحيى حفظ الله، كلا والله هذا ليس إليك يا جويل؛ عَنِ الْبَرَاءِ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٤﴾ [الحجرات: ٤]، فَقَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وَإِنَّ ذَمِّي شَيْنٌ، فَقَالَ: «ذَاكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». وهو في "الجامع الصحيح" برقم (٤٣١٥).

وقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

الشيخ يحيى رفع الله شأنه بعلمه، قال الله عز وجل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]

قال مالك بن أنس رحمه الله: سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ تَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، قال: بالعلم، يرفع الله عز وجل من يشاء في الدنيا. كما في "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر (١/ ٥٠١) [طبعة دار ابن الجوزي].

الشيخ يحيى ثبته الله عز وجل بإيمانه أمام أعداء السلفية من روافض وحزبيين وحاقدين وحاسدين، قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وبصدعه بالحق قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [توحي: ٢٤] ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥].

وبنصره لله ولرسوله قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ نَضْرِبُ اللَّهُ يَنْصُرَكُمْ وَيُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ١٢-١٣].

الشيخ يحيى نصره الله تعالى في ميادين أعداء الدعوة السلفية لنصرته الدعوة السلفية. وهو القائل: «قد وهبت نفسي للدعوة السلفية». نصرك الله يا شيخنا. أسأل الله عز وجل بأسماؤه الحسنی وبصفاته العلی أن ينصرک ويشبتک حتی تلقاه وهو راضي عنک. آمین.

جاءت جموع أبي الحسن المصري المأربي مع جمعية الإحسان والبر والحكمة وغيرهم، ماذا

تريد؟ تريد القضاء على دار الحديث بدماج، وتصدى لها أسد السنة، وثبت أمامها، وهؤلاء تكالبوا عليه ومن كل حذب وصوب، واستمر الحرب سنوات عديدة حتى جاء نصر الله.

وخسر أولئك المبطلون وصاروا شذر مذر، كما قال تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ودماج بقيت على السنة والعلم والخير والعمل الصالح؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨]، هذا نصر من الله عز وجل لشيخنا يحيى على هؤلاء الحزبيين.

يا لكع! أين كانوا هؤلاء الذين تحامي لهم، أين هم من هذا الميدان، هذه هي التي يعرف بها الرجال الأثبات في الشدائد والفتن.

يا غلام! اعرف قدر الناس، وأنزل الناس منازلهم وليست العبرة بالكثرة، وإنما العبرة بالثبات والحق سواء قلوا أم كثروا، قال الله تعالى: ﴿كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وقال الله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] ثم جاءت بعد هذه الفتنة فتنة أخرى، وجدت لطمة ثم ولت مدبرة ثم بعدها تأتي فتنة بين حين وآخر حتى خرجت فتنة العدني، وهي كما علمتم.

وحربنا للرافضة حينما اعتدوا علينا كان أقلّ تعباً من حربنا لهذه الفتنة، بل في المدة كان حربنا مع الرافضة -أخزاهم الله- أقلّ من السنة، أما مع هذه الفتنة أخذت علينا أربع سنوات بل مازالوا إلى الآن يحاربون الدعوة السلفية قاتلهم الله أنى يؤفكون.

ومع ذلك مهزومون مدحورون مغلوبون. وهذا كله من نصر الله وفضله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ

فِيهِ الْأَبْصَرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْذَتْهُمْ أَسْوَاقُ هَوَاءٍ ﴿٤٣﴾ [إبراهيم: ٤٢ - ٤٣].

وأما قولك: «فلما أراد فضيلة الشيخ العلامة الفقيه عبد الرحمن العدني أن يفتح داراً دار حديث».

هذا من تقليب الحقائق وتلبيس، وغش للمسلمين.

يا غلام! يقول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنًا وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾﴾ [لقمان: ٢٠ - ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ [النجم: ٣٩ - ٤٢].

وقال الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨٨].

ونقول: هذا علم شيخنا يحيى حفظه الله تعالى، قد وصل إلى أقطار الدنيا والله الحمد والمنة، وأين علم العدني؟

وهذا فقه شيخنا يحيى ينهلون منه طلاب العلم من بلاد شتى، وأين فقه العدني؟
وهذه كتب شيخنا يحيى حفظه الله تعالى، المطبوع منها قد قارب المائة، وأين كتاب فقيهك العدني؟

وهذه أشرطة شيخنا يحيى العلمية النافعة بالآلوف، والله الحمد والمنة، وأين أشرطة العدني؟ ﴿تَبْتَغُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأَنْعَام: ١٤٣].

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: ١١١].

أما مجرد الإدعاء، كل واحد يحسنه ويتقنه وإنما تظهر البطولة والرجولة عند إبراز الحجج

والبراهين؛ قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٢٣) ﴿[النساء: ١٢٣].

وقال النبي ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ». متفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما، خ (٤٥٥٢)، م (٤٤٧٠).

وثبت أن النبي ﷺ قال: «البينة على المدعي». انظر «الإرواء» للألباني تحت رقم (٢٦٤١).

مجرد الدعوى لا ينفع صاحبه يا لكع.

عبد الرحمن العدني قد طاح وطاحت فتنته، بل طاح من دافع عنه وتعصب للباطل، ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَذْهَبَ جُفَاءً وَأَمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (١٧) ﴿[الرعد: ١٧].

وعبد الرحمن العدني قد كبرنا عليه أربعاً، وفرغنا منه قبل خمس سنوات بدار الحديث بدماج!

ثم تريد اليوم تحيي ذكره بفضيلة الشيخ العلامة الفقيه؟ ويا عجباً لقوم تحسبهم أيقاظاً وهو رقود، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون.

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٤٦) ﴿[الحج: ٤٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٤) ﴿[الأنفال: ٢٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (١٧٩) ﴿[الأعراف: ١٧٩].

يا أحمق! أما علمت أن من دافع عن الباطل سقط مهما كان، خذ لك مثلاً حياً تشاهده عياناً، أين الوصابي -عليه من الله ما يستحق-؟

الوصابي عندما كان يزور دماج ما كان يجد الطريق يمشي عليه لكثرة الناس بمن يريد

السلام عليه من طلاب العلم، وأين هذا اليوم؟

راح ومات وسقط في أعين الناس إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى، ويتداركه بالتوبة.

يا أحمق! السبب لهذا السقوط؟

جوابه في كتاب الله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: ٢٠ - ٢١].

وقال النبي ﷺ: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّىٰ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُحْمِي، وَجُعِلَ الذَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». رواه أحمد عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وانظر «الإرواء» برقم (١٢٦٩).

فغيرتم غير الله عليكم، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُ مُعِيراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١].

وقال الله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِّنْ آيَةٍمَّ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ

فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣١﴾ [البقرة: ٢١١].

وأما دماغ لم تتغير، ولم تتبدل عما كانت عليه في زمن شيخ شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، بل كل يوم إلى الأمام علماً وعملاً وتعليماً ودعوة إلى الله وتأليفاً وتحقيقاً والله الحمد والمنة.

ونحن نشاهد هذا عين اليقين، قال النبي ﷺ: «لَيْسَ الْمَعَايِنُ كَالْمُخْبِرِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُوسَى أَنَّ قَوْمَهُ قَدْ فُتِنُوا فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَاخَ فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَلْقَى الْأَلْوَاخَ». رواه البزار عنه ابنه عباس رضي الله عنهما، وهو في "الجامع الصحيح" رقم الحديث (١٣٧).

ما ضر دماغ كلام الوصابي، ولا كلام الجابري ولا حرك كلامها شعرة واحدة؛ إذاً اعلّموا أيها الحاقدون الحاسدون الماكرون أن دماغ ما عليها أي ضرر منكم، ولا من الرافضة بإذن الله عز وجل، وإنما الضرر يعود عليكم؛ قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿[الشورى: ٤١ - ٤٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا مَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُ﴾ [النمل: ٤٨ - ٥٣].

يا أحمق! الله عز وجل يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

من كان يظن أن لن ينصر الله دماغ؛ فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن

كيد ما يغيظ؛ قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

قال ابن كثير رحمه الله عند الآية: «فَإِنَّ الْمَعْنَى: مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِنَاصِرٍ مُحَمَّدًا وَكِتَابَهُ وَدِينَهُ، فَلْيَذْهَبْ فَلْيَقْتُلْ نَفْسَهُ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ غَائِظُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ لَا مُحَالَةَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [٥١] يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٥٢]». [غافر: ٥١-٥٢].

وَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥]

قَالَ السُّدِّيُّ: يَعْنِي: مِنْ شَأْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقَالَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيِّ: فَلْيَنْظُرْ هَلْ يَشْفِي ذَلِكَ مَا يَجِدُ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْغَيْظِ». اهـ

قُولُوا لَهُمْ: موتوا بغيظكم، دماج نصرها الله عز وجل ودافع عنها سبحانه وتعالى، وسيدافع عنها إن شاء الله ما دام هذا الخير موجود. هذا وعد الله، إن الله لا يخلف الميعاد، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُموا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١] وقال الله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، وقال الله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّكُ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣]، وقد فعل الله ذلك، وهزم الرافضة وحده، ونصر عباده المؤمنين وحده، وأعز أهل السنة وحده، اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

يا أيها الوصابي! أتريد أن تغطي عين الشمس بجناحك المنكسر، دعوة قد ملأ خيرها الدنيا ثم تظن أن لكلامك أثر على الناس؟ هذا ما يقبله عامي جاهل فضلاً عن طالب العلم؛ لأنه

يكذبه الواقع.

وأما كلام الرازحي فيزيده وهناً على وهن.

كنا نتعجب من الجابري أنه كان يُصدّر القرارات وهو في المدينة كأنه وزير على دار الحديث بدماج يقول: «لا تذهبوا إلى دماج والغرباء يخرجوا من دماج». وغير ذلك من الخزعبلات.

اليوم يأتينا مخرف آخر من الحديد، الوصابي يتقيأ بمثل ما تقيأ به الجابري أو أزيد.

قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [الذاريات: ٥٢ - ٥٣]، ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلُمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الطور: ٣٢].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى عند هذه الآية: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلُمُهُمْ بِهَذَا﴾ أي: عَقُّوهُمْ تَأْمُرُهُمْ بِهَذَا الَّذِي يَقُولُونَهُ فِيكَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي يَعْلَمُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهَا كَذِبٌ وَزُورٌ؟ ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ أي: وَلَكِنْ هُمْ قَوْمٌ ضَلَالٌ مُعَانِدُونَ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يَحْمِلُهُمْ عَلَى مَا قَالُوهُ فِيكَ. ١. هـ

سبحان الله ما أشبه الليلة بالبارحة، « وَلَكِنْ هُمْ قَوْمٌ ضَلَالٌ مُعَانِدُونَ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يَحْمِلُهُمْ عَلَى مَا قَالُوهُ فِيكَ ». صدق الله إذ يقول: ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ [النمل: ١٤].

والله دماج إلى الأمام بفضل الله عز وجل، ولو أنكم خرجتم تحذرون من دماج بكل ما تملكون وتستعينون بالإنس والجن من أمثالكم ما زاد دماج إلا العزة والتقدم إلى الأمام بإذن الله عز وجل.

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: ٨١]، وقال الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنبياء: ١٨].

ومن صفات الباطل أنه زاهق ماله من قرار، قال الله عز وجل: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٦].

قد حذر من دماج الذين كانوا من قبلكم وما زالوا يحذرون منها كما تحذرون منها مع ذلك ﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الزمر: ٥٠]. والسعيد من اتعظ بغيره.

اربع على نفسك أيها الوصابي، قد أقبل الله عز وجل بقلوب العباد إلى دار الحديث بدماج؛ نصلي صلاة العشاء والمسجد ممتلىء، وأما الجمعة يصلون في السطح.

البيوت في دماج مزدحمة غاية الازدحام، أما علمت يا وصابي أن الطلاب صاروا يسكنون الوطن لازدحام الناس في البيوت، ربما لو تأتي بعد أيام ما وجدت بيتاً إلا في المدور. وهذا ذكرته لك من باب الفائدة على الطريق حتى يزداد غيظك.

وأما قولك: «واجتمع عليه طلبة العلم من داخل دار الحديث في دماج وخارجها؛ لعلمهم بما عنده من الخير وحسن الخلق».

وشهد شاهد من أهلها؛ صحيح، العدني كان يجمع من كان على أفكاره الهدامة لضرب الدعوة السلفية في دار الحديث بدماج، وكان شيخنا يحيى حفظه الله تعالى يدرس، والعدني في المزرعة يعصب ويشحن على شيخنا حتى وصل بهم الأمر إلى أن من لم يوافقهم بدؤوا يطلقون عليه الحجوري، ويقولون هذا مع الحجوري وهم في دماج.

وهذا كله تحت ستار الأرضية في الفیوش؛ فلما رأى الناصح الأمين شيخنا يحيى حفظه الله تعالى الذي لا يخاف في الله لومة لائم أضراراً على الدار وعلى الدعوة السلفية بدأ بالنصح بكل ما يملكه من القوة حتى تعب، والقوم ما زادتهم هذه النصائح والآيات والأحاديث التي لو أنزلت على الجبل لرأيت الجبل خاشعاً متصدعاً من خشية الله. ما زادتهم إلا طغياناً وكفران النعمة والتمادي فيما هم عليه من الباطل.

فحينئذ أخذ شيخنا يحيى حفظه الله تعالى بالعزيمة حين لا ينفع إلا الصرامة، وأبرز حججه القاطعة وبين ضلالتهم وأبان حزبيتهم مستدلاً من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح وبالواقع، ما يقارب أربع سنوات بحيث لا تبقى شبهة لمن كان له أدنى إنصاف والعدل. قال الله تعالى: ﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

لو كان الرازحي يفهم فهماً صحيحاً لما كان يقوله الشيخ يحيى على هؤلاء حزب العدني لما تفوه بهذا الكلام القبيح، ولكن يظهر من هذا الكلام الهزيل أن الرازحي كان في دماغ دفين مثل العقارب، كأن في أذنيه وقراً؛ قال الله تعالى: ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

• وأما قولك: «لعلمهم لما عنده من الخير وحسن الخلق».

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]، وأين الخير من العدني يا لكع؟

هل التفريق في الدعوة من الخير عندك يا فضيلة الشيخ!

وهل التحريش بين الأخ وأخيه والزوج وزوجته من الخير؟

وهل ضرب بعض العلماء ببعضهم من الخير؟

وهل المكر والكيد والخداع والغش من التحت لضرب الدعوة السلفية من الخير؟

عدد لك من تلك البلاوي التي سلكها العدني في فتنه كلها عندك من الخير!

سبحان الله كأننا نراه رأي العين ما قاله النبي ﷺ: «إِنَّ أَمَامَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةً، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُخَوِّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتِمِنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: "الْفُؤَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ". رواه أحمد عنه أنس به مالك رضي الله عنه، وهو في "الجامع الصحيح" برقم (٥٢١).

الله المستعان، الدنيا هكذا تعمي البصيرة، ﴿قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ

﴿٧٧﴾ [النساء: ٧٧] ، قال الله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٩٦﴾ [النحل: ٩٦].

الخير وحسن الخلق هو في اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ [القلم: ٤] ، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] ، الخير وحسن الخلق هو العمل بالقرآن. سئلت عائشة رضي الله عنها كما في مسلم: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَنِ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ: «أَكُنْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ».... رواه مسلم في حديث طويل (برقم ٧٤٦).

وقال النبي ﷺ: « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ » رواه أحمد عنه أبي هريرة رضي الله عنه وهو في "الجامع الصحيح" (٢١٣٦).

وأما عندكم صاحب المال والجاه، ومن نكس رأسه، هو صاحب الخير وحسن الخلق: ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ ﴿٢٢﴾ [النجم: ٢٢].

متى كان حسن الخلق عند الحزبيين على مر التاريخ إلا خلقاً مزيفاً لتحقيق مصالحهم، ثم ينقلبون وحوشاً، وأما حسن الخلق المطلوب شرعاً هذا لا يكون إلا عند أهل السنة والجماعة. قد فضحت يا غلام، اترك هذه التلييسات؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ آلْفًا﴾ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ [البقرة: ٤٢] ، وأنت تعلم أن العدني والوصابي والجابري زائغون، ومع ذلك تريد تطلع وتنزل؛ قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ ﴿١٨﴾ [الحج: ١٨].

ما ينفع في دين الله عز وجل إلا الصراحة والوضوح والوقوف مع الحق؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال الله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ ﴿١٦﴾

[محمد: ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٩].

وقال الله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

وأما أنت سمعت الوصابي ينطق على الغرغرة، وجئت بهذه الكلمات الملفقة، والمرقعة تريد إنقاذه وزدته غرقاً .

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١].

وقال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف: ٨].

وقال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢ - ٣٣].

وأما قولك: «حيث أنه حزبه بغير برهان ولا دليل».

هذا قد سبق التنبيه عليه (ص: ١٩)، وهناك أيضاً كتب وأشرطة وملازم ألفت تبين فتنتهم وحزبيتهم وفيها كفاية لمن أراد الحق. ولسنا الآن بصدد سرد أدلة حزبية العدني؛ وإنما نحن في صدد بيان حال غلام الوصابي.

وأما قولك: «واجتمع علماء اليمن أكثر من مرة وأبانوا أن هذه الفتنة افتعلها الحجوري على غير الصواب» الخ.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠] ، وقال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٢].

أتدري يا لكع ما تتقيؤه به، أم تتقيأ به وأنت في غيبوبة لإرضاء الوصابي؟ وأنت تعلم أول ما اجتمع المشايخ في دار الحديث بدماج في فتنة العدني، خرجوا من المجلس وقد اتفقوا أن عبد الرحمن العدني مخطئ في هذا التصرف الذي تصرفه في دار الحديث بدماج من تسجيل الطلاب وغيره من غير مشاورته لشيخنا يحيى حفظه الله تعالى.

وأيّن بعث هذا الكلام الحق، وأتيت بكلام باطل محرف؛ لأجل لعاعة الدنيا. قال الله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٥-١٧٤].

وأما قولك: «ثم على إثر ذلك أخرج العلامة فضيلة الشيخ شيخنا ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله بياناً..» الخ.

العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى هو من أئمة السنة ومن المنافحين عنها، وقد رأينا موقفه الصارم أيام اعتداء الرافضة على دار الحديث بدماج، فجزاه الله عنا وعن الإسلام خيراً وقد وجدناه في المقدمة لنصرة هذه الدار العامرة بالسنة والعلم، حيث تخلف عنها كثير ممن تجمع عنهم بفضيلة الشيخ العلامة.....

والشيخ ربيع حفظه الله تعالى على هذا الحال من قبل ومن بعد على نصرة دعوة السلفية الصافية النقية، أين ما كانت، أسأل الله عز وجل أن يثبتنا وإياه على السنة حتى نلقاه وهو راضٍ عنا. وعلى هذا نقول لهذا الغلام: ولسنا بحاجة إلى خرافاتك ونحن أعرف وأولى وأحق بالشيخ ربيع منك. وأمر آخر أيضاً أنت مخروم العدالة لا يقبل منك أي كلام تنقله لنا عنه.

وأما قولك: «وأما علماء اليمن فقد أجمعوا على خطئه فيما تضمنه بياناتهم الخارجة» الخ.

علماء اليمن فيهم الزيدية والأشاعرة والصوفية والإخوانية والقطبية والسرورية والحزبيون بشتى أنواعهم حتى الرافضة وهؤلاء ما سكتوا على الشيخ مقبل رحمته الله تعالى فضلاً أن يسكتوا على الشيخ يحيى حفظه الله تعالى كيف يسكتون وهم أعداء السلفية من زمن قديم وهذا شيء معروف عند السلفيين. اليوم صاروا هؤلاء علماءك، سبحان الله! قديماً قيل «عش رجلاً ترى عجباً» هذا قديماً، أما اليوم قبل رجب نرى عجائب من أمثالك، يا غلام الوصابي.

وأما إن كنت تعني بعلماء اليمن: الوصابي والعدني، وعبد القادر بن محمد الصوملي الذي كان يدرسك تفسيراً بعدما خرجت من دماج وغيرهم من أشكاهم، وموقفهم معروف عند الفتن والشدائد ولا يلتفت إلى كلامهم.

وأما قولك: «ثم بعد ذلك حصل حصار دماج، دماج دار لشيخنا مقبل».

ماذا فعلتم لدار شيخكم مقبل رحمه الله تعالى كما تزعمون، وماذا قدمتم لها؟ ماذا استفادت منكم دماج الحبيبة، دماج دار شيخنا، دماج دار العلم، دماج ... دماج....، مجرد أقوال فقط لا حقيقة لها.

تلبس وتعمية على الناس؛ قال الله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقال الله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢-٣].

بل خذلتكم دار شيخكم وهذا يعتبر عقوق للشيخ مقبل رحمته الله: وهذا يعد من تبديل النعمة الذي قال الله فيه: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣]. وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

لولا الله ثم الشيخ يحيى لسلتم دماج للرافضة؛ قد عرفناكم يا جبناء، نعم الفضل لله وحده، ولكن لا تتجر باسم دماج، كُلُّ سَكَنَةٍ لَا أَشْبَحَ اللَّهُ بِطَنُكَ، ودماج بريئة مما تعملون؛ قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ٤١].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ [سبأ: ٢٤-٢٦].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾﴾ [القلم: ٧].

وأما قولك: «وفيها طلبة العلم منهم من ليس على ما هو الحجوري عليه» الخ.

هذا ديدنكم، نشأ عليها صغيركم وشاب عليها كبيركم محاولة التفريق بين الشيخ والدار، وبين الشيخ والطلاب، هذا من عجائب الدهر كما يقال.

كيف يفترقان الشيئان المتلازمان، الشيخ وداره، والشيخ وطلابه شيء واحد.

ثم سم أيها الكذاب هؤلاء، من هم؟

ما عرفت الدار إلا بشيخها وما جاء الطلاب لطلب العلم إلا عند شيخها، افهموا هذا يا بلداء. وبالتكرار يفهم الحمار، أما أنتم أبلد من حمار أهلية.

الشيخ يحیی ودماج شيء واحد، والشيخ يحیی وطلابه شيء واحد لا يمكن التفكيك بينهما أبداً إن شاء الله تعالى يا أيها الحساد، ما جمع الشيخ يحیی ودماج إلا الإيذان بالله، ما جمع الشيخ يحیی وطلابه إلا السنة.

ما اجتمع الشيخ والدار والطلاب إلا على الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح. والله ما جمعتهم الدنيا، ولا الرئاسة، ولا حزبية، ولا جمعية، ولا شيء من ذلك؛ إنما جمعهم ما تقدم، الإيذان بالله والسنة والسلفية، والحب في الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعمل الصالح، والتعاون على البر والتقوى، قال الله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾﴾ [البروج: ٨-٩].

ومن السبعة الذين يظلمهم الله عز وجل يوم القيامة تحت ظله، يوم لا ظل إلا ظله: «وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ» منسوخ عليه، عمر أبي هريرة رضي الله عنه، غ (٦٦٠)، م (٢٣٨٠).

محاولة التفريق ما جمعه الله عز وجل مستحيل؛ ﴿كَرَّابٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا

جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّيْتُهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ [النور: ٣٩].

أما سمعت ما قالته تلك القبيلة الشرسة البطلة الثابتة أمام الأعداء دفاعاً عن هذه الدعوة المباركة ألا وهي قبيلة وادعة، قبيلة اختارها الله عز وجل لنصرة هذه الدعوة الصافية، «الشيخ يحيى منا ونحن منه»، يا لها من قبيلة قدمت رجالاً أبطالاً في الدفاع عن هذه الدعوة الطيبة السلفية كما قال الله عز وجل: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، نعم والله ما بدلوا ما وصاهم شيخهم العلامة الإمام المحدث الفقيه مقبل بن هادي الوادعي رحمة الله عليه بنصرة هذه الدعوة وأن لا يرضوا بنزول الشيخ يحيى من الكرسي وغير ذلك من النصائح الطيبة ما زالوا يمشون عليها متعاونين ومتظاهرين ومتناصرين مع الدار وشيوخها وطلابها، أسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يدفع عنا وعنهم كل سوء ومكروه. ونصيحتي لهم أن يحافظوا على هذه النعمة التي أنعم الله عليهم بسبب نصرتهم لهذه الدعوة النبوية ويحافظوا عليها بشكر الله عز وجل قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُجُومُكُمْ لِمَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلِإِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].

حافظوا على هذه النعمة بنصرة هذه الدعوة وبالدفاع عنها، ممن أراد الاعتداء عليها سواء كان من الرافضة، أو كان من غيرهم من الحزبيين كما هو شأنكم.

حافظوا على هذه النعمة بالإقبال على طلب العلم؛ فإنه سبب عظيم بإذن الله عز وجل لدفع البلاء عن الشخص بل وعن البلد الذي فيها العلم وأهله، كم دفع الله عز وجل عنا البلاء بسبب إقبالنا على طلب العلم الشرعي، لا يعلم عدده إلا الله عز وجل .

واعلموا أن الله عز وجل لا يغير عليكم هذه النعمة إلا إن غيرتم؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ [الأنفال: ٥٣].

إذا حافظوا على هذه النعمة بتقوى الله عز وجل وهو بامثال أوامره واجتناب نواهيه رجالاً ونساءً ، كباراً وصغاراً، كلنا بحاجة إلى تقوى الله سبحانه وتعالى، وأذكركم بقصتين ذكرهما الله عز وجل في كتابه الكريم، وفيهما عبرة لأولي الأبصار لو اعتبرون:

الأول: قصة قوم سبا؛ قال الله عز وجل فيهم: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْمَلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾ [سبا: ١٥ - ١٩].

انظروا إلى ما صاروا بسبب إعراضهم عن طاعة الله عز وجل وكفرانهم للنعمة.

والثانية: قصة أصحاب القرية ، قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢].

ونحن نقول: «الشيخ يحیی منا ونحن منه».

وأما قولك: «ولذلك العلماء إلى الآن لم يدافع في الحجوري شخص واحد» الخ.

قد عرفنا علماءك يا غلام، ولسنا بحاجة إلى دفاعهم والله الحمد والمنة، بل لو يسلم الشيخ يحيى من شرهم لعدينا ذلك لهم منقبة واحدة. هؤلاء كما قال عز وجل: ﴿لَا يَأْلُؤُنَكُمُ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨].

أما الدفاع والنصرة لا يتأتى ذلك إلا عن الأقوياء في العلم والإيمان. لا يدافع عن السني إلا السني، ولا ينصر السلفي إلا السلفي، وهذا يعرفه أصحاب عقول سليمة أما أنت ما زال عقلك خفيف يحبو حبة الطفل وقد قيل: «طوله طول النخلة، وعقله عقل السخلة» وهذا ينطبق عليك تمامًا سواء بسواء.

الشيخ يحيى وداره لم يفتقرا إلى هؤلاء المجععين ولا إلى غيرهم وإنما يفتقرا إلى رب السماوات والأرض وما بينهما، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝١٥﴾ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ [فاطر: ١٥-١٦].

الكثرة ليست ميزاً للحق إلا إن كان عند (لينين وماركس)، ومن قلدهما.

وأما عند أهل الإيمان، الميزان عندهم هو بموافقة الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح هذا هو ميزان الشرعي؛ قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦].

وقال تعالى: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ [يونس: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ [الأعراف: ٣]. الجماعة من وافق الحق وإن كنت وحدك. لا يعرف الحق بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق.

وأما قولك: « فكلام العلماء ممكن أن تراجع الطعن فيه، وبيان حاله في ملازم وكتب قد

نشرت بتقديم الشيخ عبيد الخ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِآلِفِكَ غَضَبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ [النور: ١١].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَذِ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣٦﴾ [النور: ٢٣-٢٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧-٥٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾

[البروج: ١٠].

لقد قلت والله قولاً عظيماً يا غلام! أبقى لك قول أعظم من هذا تؤذي به السلفين؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]، وقال النبي ﷺ: «وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» منقول عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا لفظ البخاري خ (٦٤٧٨)، وم (٧٤٨١).

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

الكتب والملازم التي نشرت في الطعن في شيخنا يحيى حفظه الله تعالى كلها باطلة، لا يقرها شرع ولا عقل، ولا واقع، وإنما تحمل هذه الكتب والملازم الكذب والافتراء والتلبيس لا حقيقة لها.

وعلى هذا إرشاد الناس إلى هذه الكتب والملازم يعتبر من أعظم الظلم والغش للمسلمين.

قال الله تعالى: ﴿وَعَنْتَ أَلْوَجْوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١].

وقال النبي ﷺ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». منقول عليه عن ابنه عمر رضي الله عنه، خ (٢٤٤٧)، م (٦٥٧٧).

وعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» قَالَ: ثُمَّ قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]. [هود: ١٠٢]. منقول عليه خ (٤٦٨٦)، م (٦٥٨١).

إرشاد الناس إلى هذه الكتب والملازم يعتبر دعوة إلى ضلالة؛ قال النبي ﷺ: «وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». رواه مسلم (٦٨٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

إرشاد الناس إلى تلك الكتب والملازم يعتبر صداً عن سبيل الله؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذْ ذُنُوبُهُمْ مُؤَدَّنٌ

بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفُورُونَ ﴿٤٥﴾ [الأعراف: ٤٤-٤٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ ﴿٤٧﴾ [الأنفال: ٤٧].

وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٢﴾ [إبراهيم: ٣].

إرشاد الناس إلى تلك الكتب والملازم يدل على حسد قائله بالشيخ يحيى وداره، وهذا هو فعل اليهود؛ قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا نَبَيَنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٠٩﴾ [البقرة: ١٠٩].

نعم عندكم حسد، وحقد ومكر على شيخنا يحيى حفظه الله وداره، ولماذا تحسدون الشيخ يحيى وهل حسدتموه على الدنيا؟ وعندكم أضعاف أضعاف من الدنيا، وهل أخرجكم من دماغ غير الدنيا؟

والغلام يشهد على ذلك، الآن أحسن حالاً من حيث الدنيا مما كان عليه في دماغ.

وهل حسدتموه على أنه رئيس على الدولة؟ وبماذا حسدتموه إذا؟

الجواب: حسدتموه على:

أولاً: لشهرته في العالم بالعلم والسنة، والثبات، والصدع بالحق.

الثاني: الذي منعكم الجلوس وأحرقكم جداً جداً، لاسيما الجابري والوصابي، وهو إقبال الناس من داخل اليمن وخارجها على دار الحديث بدماج لتلقي العلم على يد شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، وهذا أحرقكم جداً.

ثم زد على هذا أن الشيخ يحيى وجد ثقة الناس عليه والله الحمد والمنة، وهذه قاصمة أخرى أكبر من أختها.

الناس توجهوا إلى دار الحديث بدماج في حلول قضاياهم دينية ودنيوية لثقتهم بشيخنا

يحيى حفظه الله تعالى.

والناس تركوا الجابري والوصابي؛ لعدم ثقتهم بهم، ولعدم ثباتهم، والناس تركوهم.

وقالوا: أين ذهب الناس؟

قالوا: دماج.

وقالوا: من فيها؟

قالوا: الناصح الأمين، الشيخ يحيى بن علي الحجوري.

وقالوا: إذا هذا هو عدونا، فعلينا التحذير منه، ما عندهم أي حجة ولا برهان غير الحسد.

والمسألة لماذا الطلاب لم يجتمعوا عندنا؟ ولماذا قُلَّت الأسئلة الواردة من داخل اليمن

وخارجها؟ ولماذا...؟ ولماذا...؟

انظروا ما يفعل الحسد بأصحابه؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۖ﴾ [النساء: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا

وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۖ﴾ [النساء: ٣٢].

هناك لفت نظر: وهي تلك الكتب والملازم التي أرشد إليها هذا الغلام السائل، هي كتب

وملازم البرامكة؛ والبرامكة أكثرهم بل كلهم مجاهيل.

ولفتة أخرى: والمقدم على كتب وملازم البرامكة هو أعمى البصر والبصيرة؛ قال الله تعالى:

﴿ضَعُفَ الظَّالِمُ وَالْمَطْلُوبُ ۖ﴾ [الحج: ٧٣].

ولفتة ثالثة: سائل هذا الغلام مجهول عين.

ولفتة رابعة: والمرشد إلى هذه الكتب والملازم غلام لم يميز^(١)، وعلى هذا:

(١) أعني به بين الحق والباطل.

لفتة أخيرة: سند هذه السلسلة مظلّم؛ قال الله تعالى: ﴿ظَلُمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدَهُ لَمْ يَكْذِبْ بِرَبِّهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

وأما قولك: «والرجل يسير على منهج ليس هو منهج السلف، وليس هو منهج العلماء الذين عرفناهم كالشيخ مقبل رحمه الله.... والشيخ ابن باز، والشيخ ابن عثيمين».

أتحدّك تثبت دليلاً واحداً على أن الشيخ يحيى خالف منهج السلف الصالح، والشيخ يحيى حفظه الله تعالى يقول على المنبر: «أثبتوا عليّ أني خالفت منهج السلف أو غيرت شيئاً عما كان يسير عليه شيخنا مقبل رحمه الله، وأنا مترجع عن ذلك».

ثم قال: «وهذه كتيبي، وأشرطتي بين أيديكم هاتوا منها حرفاً واحداً خالفت فيها منهج السلف، وأنا مستعد أحذفها» إلى الآن نسمعه يقول ذلك بين الحين والآخر في دروسه الطيبة، أين أنتم؟ أين أنتم إلى الآن ما أتيتم بشيء إلى الآن؟ وإنما هو كذب وافتراء وتلبيس على العوام المغفلين، وأما العقلاء الذين عندهم الخير لا يلتفتون إلى هذا الكلام الساقط؛ فضلاً عن طلاب العلم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

قال النبي ﷺ: «وَيَاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» مفسر عليه، خ (٦٠٩٤)، وم (٦٦٣٩)، عمر عبد الله به مسعود رحمه الله، وهذا لفظ مسلم.

والشيخ يحيى حفظه الله تعالى: يسير على ما سار عليه أئمة السلف، وهو اتباع الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، والشيخ ابن باز، والشيخ مقبل، والشيخ ابن عثيمين، رحمهم الله تعالى ساروا على ما سار عليه أئمة السلف رضوان الله عليهم.

والحقيقة أنتم الذين غيرتم وبدلتم، وخالفتم ما كان عليه هؤلاء الأئمة، وما كان عليه

السلف الصالح، والواقع شاهد عليكم؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٤].

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالِ وَالشَّهَادَةُ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

ونقول: لا وسع الله على من لم يسعه ما وسع السلف الصالح رضوان الله عليهم.

وأما قولك: «إذا أدى به الأمر إلى هذا الحال الذي الآن صرتم تسألون عنه، فلو كان على هدى واستقامة وصلاح ما احتاج الأمر إلى هذا».

وهذا من عجائبك يا غلام، متى كان مجرد السؤال عن الأشخاص دليلاً على عدم استقامتهم؟ وهذا يدل على جهل مركب مطبق.

العلماء كانوا يسألون عن بعضهم البعض؛ خذ لك مثلاً قريباً، كان يسأل الشيخ ابن باز رحمه الله عن الشيخ الألباني رحمه الله، والشيخ مقبل رحمه الله كان يسأل عن الشيخ الألباني رحمه الله، وكذلك الشيخ الألباني رحمه الله كان يسأل عن الشيخ مقبل رحمه الله.

فهل هذا يدل على أن الشيخ الألباني أو الشيخ مقبل كانا على غير هدى واستقامة؟

انظر كتب الجرح والتعديل، مليئة بهذا، وأين ذهبت معلوماتك يا مدرس المصطلح؟! ذهبت مع الرياح وانتهى تاريخها منذ خرجت من دماغ؛ لأن دماغ لم تربك ولم تعلمك مثل هذه الأقاويل الهزيلة الباطلة.

دماغ علمتك الصفاء، والنقاء في القول والعمل والاعتقاد، ولكن لم تستفد من ذلك شيئاً بل رميت به وراء ظهرك ووليت مدبراً.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّوْا فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١].

ولعلك تلقيت هذه الخرافات من شيخك عبد القادر الصوملي! أيها الطالب البار.

وأمر آخر: مَنْ السائل عن الشيخ يحیی حفظه الله؟ وهل سألك سلفي عن الشيخ يحیی يوماً من الدهر؟

كلا، بل السائل عنه من كان على شاكلتك. وإنما يسألك من كان على شاكلتك.

وأما السلفي يسأل عنك الشيخ يحیی حفظه الله تعالى.

أخيراً: ونصيحتي لك يا غلام بعد التوبة إلى الله عز وجل، أن تأتي إلى دماج تطلب العلم، وتعتذر ممن ظلمته وهو شيخك ومعلمك ومؤدبك، وإن لم تفعل فسيأتيك وستجد عما قريب بإذن الله تعالى ما يكشف الله به سترك، ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤].

والحمد لله رب العالمين

كتبه:

أبو عبد الرحمن جمال بن ياسين الحبشي

دار الحديث بدماج

ربيع الأول / ١٤٣٤ هـ